

## الفصل العاشر

### وتوقف قلبه ...

#### الوفاة، (١)

حدثت الوفاة في الخامسة والدقيقة العشرين تقريباً، من بعد ظهر ٢٥ نيسان ١٩٧٣، قبلها كان الرئيس قد تناول غداء خفيفاً كالمعتاد مع قرينته، وحاول ان ينام الا انه أحس بوجع في معدته وحالة غثيان... فاتصل بنفسه بالدكتور مرعب، وطلب منه ان يسمي له دواء تعود ان يصفه له في هذه الحالات... ففعل. وعندما سأله الدكتور مرعب عما اذا كانت الحالة تستدعي ان ياتي لزيارته قال: لا، بسيطة.

وفي الخامسة وبضع دقائق عاوده الالم نفسه، فاتصل من جديد بطبيبه، الا انه توفي قبل وصول الطبيب. وقبل الخامسة والنصف، وصل فريق من الاطباء، كان بينهم فوزي عضيبي وبشاره نفاع، الا ان الوفاة كانت قد حصلت فقرعت الاجراس حزناً. (٢)

تلقى اللبنانيون بألم عميق وفاة الرئيس فؤاد شهاب، فغص منزله في جونه بمئات الشخصيات السياسية والديبلوماسية، وعشرات رجال الدين، والاف المواطنين، وكلهم بكوا بحرقة الاطفال، القائد والرئيس والصديق والمواطن القدوة.

وحاول الرئيس سليمان فرنجية الذي كان في طليعة الواصلين معزياً، ان يتمالك دموعه فلم يستطع، وبكى... ووصل الى منزل الفقيد الرئيس شارل حلو، وحشد كبير من

١ - راجع صحف ٢٦ نيسان العمل، النهار، الانوار.

٢ - استدعي الاب يوحنا عويس القيم البطريركي العام عندما كان مديراً في المدرسة المركزية، لاعطائه المسحة الاخيرة.

٨ - يجري المآتم الوطني نهار الجمعة ٢٧ نيسان ١٩٧٣ ويتحرك الموكب من نادي الضباط المركزي في بيروت في تمام الساعة الثالثة عشرة على الوجه التالي : - راكبو الدراجات النارية - عربات زهور - الشرطة - الدرك - موسيقى الجيش - ثلاث سرايا من الجيش - الصليب والجوقة - الاكاليل الرسمية يحملها ٩٨ عسكرياً في الجيش - ابسطة الرحمة لمختلف الطوائف . الرؤساء الروحانيون - الاوسمة يحملها ضباط من الجيش - النعش مجللاً بالعلم اللبناني ومحمولاً على عربة مدفع يحيط بها عشرون تلميذاً ضابطاً من كل جهة يحملون السيوف وفصيلاً من الجيش منكسة السلاح وثمانية عشر شرطياً عسكرياً بقيادة ضابط حمل النعش - آل الفقيد ( ٥ اشخاص ) - رئيس الجمهورية - رئيس مجلس النواب - دولة رئيس مجلس الوزراء - رؤساء الجمهورية السابقون - رؤساء المجلس النيابي السابقون - رؤساء الوزارة السابقون - الوزراء - النواب - الوزراء السابقون - كبار القضاة وقائد الجيش - حاكم مصرف لبنان وسائر المشتركين من الهيئات النقابية والشعبية . ويسلك الموكب الخط التالي : من نادي الضباط الى كاتدرائية مار جرجس المارونية، يجتاز جادة الافرنسيين، شارع البطريرك الحويك شارع رياض الصلح، شارع كاتدرائية مار جرجس .

وتقفل المحلات التجارية والصناعية بقرار من جمعية التجار وغرفة التجارة والصناعة، بين الثانية عشرة والثالثة بعد الظهر .

### الجنّازة

منذ الصباح الباكر بدأت الوفود تتدفق الى جونه للمشاركة في المآتم المهيب . وقد جاءت من كل صوب . من الجبل والبقاع والجنوب والشمال والعاصمة بيروت . وكان بعض السياسيين والنواب يصلون على راس مواكب شعبية . وقد لفت النظر منظر الوفود القادمة من الشمال .

مرت جميع الجماهير امام جثمان الرئيس الكبير وكان البعض يقبله والبعض الاخر يبكيه بحسرة .

لقد كان مقرراً ان ينقل الجثمان الى النادي العسكري في الساعة الثامنة والنصف وقد تأجل ذلك الى العاشرة والنصف بسبب طلب الهيئات الاسلامية، ليتسنى لها ان تشارك في

المآتم بعد انتهاء صلاة الجمعة .

حوالي العاشرة والنصف بدأ الموكب المهيب يتحرك من منزل الرئاسة نحو بيروت . وحين اخراج النعش من المنزل، اطلقت المدفعية احدى وعشرين طلقة، وتلتها الاسهم النارية، وقد حمل النعش على الاكف من بيت الرئيس شهاب حتى القصر الجمهوري السابق في الذوق . في طليعة الموكب، الموسيقى والاعلام والاكاليل وصور الفقيد الكبير ورجال الدين والرسميون والشخصيات منهم : رشيد كرامي، رينيه معوض، لويس ابو شرف، الياس الخازن وقائد الجيش وكبار الضباط .

سار الموكب الكبير بالسيارات من الذوق الى بيروت . وكان رجال الشرطة قد قطعوا من الصباح الباكر مسرب الاوتوستراد الغربي وجعلوا المسرب الاخر للذهاب والاياب . ولوحظ ان رئيس مجلس الوزراء الدكتور امين الحافظ وصل متأخراً الى جونيه فلم يستطع الوصول الى بيت الفقيد بسبب انطلاق المسيرة الجماهيرية . فوقف سيارته امام محطة بنزين في الذوق، وانتظر حتى وصول الموكب ثم واكبه الى النادي العسكري . وطوال الطريق بين جونيه وبيروت، كانت الجماهير الشعبية على الطرقات والشرفات والارصفة تحتشد لوداع القائد العظيم . ولم ينقطع سيلهم مترا واحدا . وفي الكرنطينا، بعد الجسر الحديد، ذبح الاهالي ثلاثة خواريف في وسط الطريق حين وصول النعش . وعلى مدخل بيروت تسلم الجيش تنظيم الموكب، فسارت آلياته اولا فالموكب ثانياً حتى النادي العسكري في جادة الافرنسيين . . .

امام النادي ادت فرقة من مختلف قطاعات الوحدات في الجيش، التحية لفقيد لبنان، وادخل الى احدى قاعات الطابق العلوي حيث كانت الشخصيات تمر به وداعا . وفي الطابق الاسفل، من النادي جلس اهل الفقيد يتقبلون التعازي مع رئيس الوزراء ، والوزراء والنواب وقائد الجيش والضباط القادة . وكان الوزراء جميعا حاضرين وكذلك عدد كبير من النواب ورؤساء الوزارات السابقين، عدا الرئيس صائب سلام . وكان بينهم الامير خالد شهاب الذي لفت الانظار بسبب تأثره وشيخوخته، وعجزه عن المسير الا بصعوبة . في الساعة الثانية عشرة والنصف وصل الرئيس شارل حلو فالممثل الشخصي للرئيس أنور السادات الدكتور حسن صبري الخولي والممثل للحكومة السورية السيد محمد حيدر،

ووصل الرئيس سليمان فرنجية في الساعة الواحدة وتسع دقائق فعزف النشيد الوطني ثم نشيد الموت، بينما كان فخامته يقف عند المدخل، ثم استعرض الفرق العسكرية وصعد الى الطابق الثاني ليقف لحظات امام فقيد لبنان الكبير.

ثم نزل الى الطابق الاول حيث قدم تعازيه، وجلس بين رئيس المجلس النيابي ورئيس الوزراء.

الساعة الواحدة والنصف سار الموكب من النادي العسكري، مخترقاً شارع الزيتونة فجادة الافرنسيين، فشارع البطريرك الحويك فباب ادريس فشارع المصارف فساحة رياض الصلح الى كاتدرائية مار جرجس المارونية.

في طليعة الموكب انفار من الجنود وقد حملوا الاكاليل ثم الاخويات الدينية فرجال الدين فجثمان الفقيد على عربة مدفع، فاهل الفقيد، فالرسميون وفي مقدمتهم رئيس الجمهورية ورئيسا مجلس النواب والحكومة، فالوزراء فالنواب وسائر الهيئات الدبلوماسية والادارية والنقابية فجموع المشيعين.

في الساعة الثانية بعد الظهر، بلغ الموكب كاتدرائية مار جرجس المارونية، وكان هناك قوات مسلحة تمثل الاسلحة الثلاثة للجيش، وقد احاط طلبة الكلية الحربية بالنعش وهم شاهرو السيوف.

في الكاتدرائية، كان غبطة البطريرك الماروني مار بولس بطرس المعوشي وعدد من الاساقفة ينتظرون وصول الموكب. وقد اقام سيادة المطران اغناطيوس زيادة الذبيحة الالهية عن نفس فقيد لبنان، فيما القى غبطة البطريرك المعوشي كلمة التأبين. ثم أقيمت صلاة البخور.

وبعد الصلاة نقل الجثمان الى مدفن العائلة في بلدة غزير حيث وري الثرى. وعند الساعة الثالثة والنصف، وصل الموكب الى بلدة غزير حيث استقبل ابناؤها بالاعلام اللبنانية جثمان الراحل الكبير، وكانت الموسيقى تعزف اناشيد حزينة، واجراس الكنائس تقرع والجثمان مرفوع على الاكف، حيث ادخل الى كنيسة السيدة واحتفل بصلاة البخور.

**العماد غانم : الجيش يرتدي الحداد**

ثم القى العماد غانم قائد الجيش الكلمة الاتي نصها :

الجيش يرتدي الحداد لقد فقد اليوم مؤسسه وبانيه، فقد القائد والرائد، فقد الاب،  
والبلاد ترتدي الحداد، لقد فقدت اليوم الرئيس، الذي، قبل ان يكون رئيسا وقائداً كان  
انسانا، فقدت ابنا لها، اميرا كبيرا، رجلا قطبا، يحفه الخزم والاقدام.

وكما عاش، يعمل بصمت في خدمة الجيش وخدمة لبنان، توارى صامتا.

ايها الراحل الكبير

يا فقيد البلاد

الجيش، وقد اقترنت به حياتك كنت له العسكري المثالي جنديا وقائداً اذ رافقته منذ ان  
كان نواة الى ان اصبح جيشا وطنيا ودرعاً للاستقلال، وكان لك الفضل في نموه وبلوغه  
مستوى الجيوش المتطورة القادرة، والى جانب ذلك كنت ابا لكل رجل من رجاله تجمع  
صفات القيادة والرئاسة الى صفات الانسانية العميقة والعطف الكبير.

ولبنان، وقد توجت حياتك العامة بتولي زمام مقدراته، عملت بطموحك الذي لا  
حدود له على ارساء دعائم الدولة الحديثة فيه، دولة الاستقلال، وبذلت في هذا السبيل  
جهدك دون حساب واخلصت النية والعمل، فكان لك فضل البادئ والساعي لتحقيق ما  
يصبو اليه الوطن.

اما نحن، حملة الرسالة العسكرية من بعدك، فيعز علينا متابعة عملك دون ان ترى  
بعينيك تحقيق امانيك في ما كنت تريد للجيش وتأمل، كنت تأبى الاكتفاء بمرحلة تبلغ  
ومستوى يحقق لانك كنت تنشد للجيش الكمال.

بغيابك اليوم يفقد الجيش مؤسسه وراعي خطاه، في مسيرته الطويلة التي قدر لنا شرف  
مواكبتها في الحقبة الزمنية الحاضرة. ان عزاءنا هو في المآثر الجليلة التي تركتها لنا والتزامنا  
بالروح التي عملت بوحياها طوال نهوضك باعباء القيادة.

ثم عدد قائد الجيش مراحل حياة فقيد البلاد الى أن قال : منذ اليوم الاول الذي تسلم  
فيه مقاليد الرئاسة، وقف كل طاقاته على خدمة الوطن واسعاد الشعب، هادفا بصورة خاصة  
لترسيخ الوحدة الوطنية ولتحقيق العدالة الاجتماعية. المجال يضيق هنا على تعداد مآثر  
الراحل الكبير فالكل يعرف ما حققه للبنان وللجيش.

في ذمة الله ايها القائد والرئيس الراحل.

ان جيشنا في هذا اليوم الى جانب علمنا المقدى، ينكس سلاحه حدادا عليك،  
تحسسا عظيم الخسارة التي اصابته واصابت لبنان، ويستلهم خطاك دوما في مسيرته على  
طريق الواجب المقدس. ولما انهى العماد غانم كلمته، نقل الجثمان الى مدفن العائلة حيث  
اودع مثواه الاخير، وعلى الاثر، انتقل ذوو الراحل الكبير ووزير المال الاستاذ فؤاد نفاع وقائد  
الجيش وعدد من الشخصيات الى باحة كنيسة السيدة حيث تقبلوا التعازي.

### رثاء الكاردينال مار بولس بطرس المعوشي : (١)

في حضرة الموت تبرز الوجوه على اصالتها، وقد انعكست عليها انوار الابدوامام جلاله  
تمحي النواتى. وفي لجته تغيب الصغائر، فلا يبقى الا ما كتبه الجهاد في سفر الخلود.  
وقد كتب الفقيد الكبير فخامة الرئيس الامير اللواء فؤاد شهاب صفحة ستبقى في تاريخ  
لبنان بقاء صفحات كتبها من قبله اجداد له كبار بسطوا ظل حكمهم على ارض الوطن  
طوال قرن وثلث قرن. وكان المعهم وجهاً أخو جد أبيه الامير بشير الكبير. وقد أخذ الفقيد  
عنهم الكثير من الصفات وتميز عنهم بالكثير سواها، ولعل أبرز صفاته : طيبة وزهد  
وصمت.

١ - الطيبة : اما الطيبة ففي ما انطوى عليه قلبه من محبة للبنان واللبنانيين على  
اختلاف النزعات. وقد خص الصغار منهم والمحرومين والبائسين النازلين في هذه الارض  
المضياف بصفوة عواطفه. فسعى قائداً للجيش الى تضييق رقعة التخلف فيما بينهم،  
ورئيساً، الى سن الشرائع للتخفيف من آلام الحرمان لديهم. فكانت تلك القوانين التي  
حاول معها أن يرتفع بمستوى الدولة الى حيث تقوى على مواجهة تحديات العصر. وكان  
يستلهم لسنها ما كان يقبل على اكتناحه من تعاليم الكنيسة في الحقل الاجتماعي.  
فاستقدم الخبراء وجند الطاقات واستحدث الاجهزة وخلق نهجاً خاصاً، فكانت المدرسة  
الشهابية.

٢ - زهد : واما الزهد ففي إبتعاده عن حب الظهور. الزم نفسه بنمط عيش ما حاد عنه  
يوماً، سواء أكان في الحكم أم في خارجه. زهد بالجاه، وقد أغري بالقبض على دفة الحكم  
مرتين، فقاوم الاغراء ولم يدخل الحكم الا من بابه المشروع. وحاول اعتزاله فيما كان يعتلي

١ - المطران نصرالله صفيير : وغابت وجوه، الجزء الاول ص ٢١٧ .

عرشه . وزهد بالمال ، فيما طمع به بعض خاصته . فاكتفى من دنياه بدارة متواضعة أقام فيها إقامة الناسك في الصومعة ، يستقبل الناس كبارهم وصغارهم ، بما عرف به من بشاشة وجه وحاضر نكتة وواسع ثقافة وثقابة نظر ، ويقضي أيامه في عزلة لا يقطعها عليه غير زائر وفي مقدر او كتاب جديد معبر .

٣ - الصمت : وأما الصمت فقد تعودته ، يوم انتظم في سلك الجيش ، الصامت الأكبر . اختصم الناس فيه : أطرى المؤيدون نهجه عاطر الإطراء واحبه من احبه حتى العبادة ، وهاجمه المنتقدون أعنف هجوم وأبغضه من أبغضه حتى الموت . وفي كلتا الحالتين صمت ، فما أستخفه حب إطراء ولا أخرجه عن وقاره بغض وانتقاد وما فقد يوماً حقه في الإحترام . مرت به احداث تألم لها واعتصم بالصبر ولاذ بحمى الله والعذراء سيده لبنان . وكان من اشد الناس تمسكاً بأهداب الدين . وفي مثل الأمس من الاسبوع الفائت كن يطوف مع قرينته الفاضلة على بعض الكنائس في قرى كسروان تعبداً وتبركاً . وما درى انه سيرقد في ذكرى الصلب والموت والقيامة ، عربوناً لقيامة مجيدة على مثال السيد المسيح . سقط سقوط السنديانة العتيقة تأصلت جذورها في تربة الجبل ونشرت أغصانها الفرعاء فاستظلها المستظلون ، وغابت فتركت وراءها الفراغ الكبير وبعضاً من حرّ الهجير .

ففي ذمة الله ، ايها الامير النبيل ، والرئيس الكبير . وللبنان بعدك العزاء ، ولك الراحة الكبرى في دار الخلود (١) .

كاتدرائية مار جرجس ، بيروت ٢٧ - ٤ - ١٩٧٣

### قالوا في الرئيس شهاب فقيده لبنان

الرئيس رشيد كرامي : فقد لبنان ، الرجل الكبير الذي نذر حياته من أجل كرامة وطنه وشعبه ، وقد كان أباً للجيش وقائده منذ نشأته ، وبالنسبة لجهاده في رئاسة الجمهورية ، فقد عمل على بناء دولة الاستقلال وارسى قواعدها على اسس حديثة ، ورأى ابعاد المستقبل وتطلعات الاجيال فأراد ان يحقق الانماء والعدالة .

الشيخ أمين الجميل : فؤاد شهاب ديغول لبنان ، هناك من يحبه ، وهناك من لا يحبه . . .

١ - مما صرحه المؤرخ يوسف ابراهيم يزبك ، يوم وفاة صديقه البطريرك بولس المعوشي سنة ١٩٧٤ : «واقول للتاريخ ، ان الرجل الوحيد الذي خاصمه البطريرك وظل يحترمه حتى الدقيقة الاخيرة ، كان الرئيس فؤاد شهاب .»

السياسيين المعاصرين .

« لله انبياء على الارض، وكذلك للبشر انبياء . ففؤاد شهاب نبي من انبياء اللبنانيين » .

**الرئيس عادل عسيران :**

ان مجيء الرئيس الراحل للرئاسة قد قضى على الخلافات التي كانت قائمة بين الشعب اللبناني والتي نشأت من جراء ثورة ١٩٥٨ ، وهو محدث الدولة اللبنانية التي من شأنها ان تبعد السياسة عن الادارة .

ان غياب رجل من هذا النوع خسارة للبنان . والتاريخ سيخلد فؤاد شهاب وسيضطر الشعب والحكومات المتعاقبة للسير على خطى الرئيس شهاب .

**الدكتور البير مخيبر :**

لقد كان فؤاد شهاب في رئاسة الجمهورية رجل السياسة بكل معنى الكلمة . كان اقرب في تصرفه الى رجل دولة منه الى الجندي ، الا اذا كانت الحندية في محل السياسة تشكل احدي عناصر الشجاعة .

**الرئيس صبري حماده :**

ان لبنان خسر رجلا عظيما وقد خسرت البلاد باجمعها .

**الدكتور شارل مالك :**

عرفت الرئيس شهاب قبل ان يتولى رئاسة الجمهورية بسنتين، وعرفته خلال مدة توليه هذه الرئاسة، وكنت اكن له كل احترام وحب وتقدير، وكنت متأكدا انه يعمل لما فيه خير لبنان وانه يريد في الدرجة الاولى، ان تتفق جميع الآراء والاتجاهات من اجل لبنان . ولذلك كنت دائما احترمه واقدره واحبه . اما التقييم التاريخي الاخير لاي انسان عظيم كالرئيس شهاب، فهذا يأتي من التاريخ ذاته، ان لبنان خسر رجلا من اهم رجالته ومن الصعب جدا التعويض عن هذه الخسارة .

**امين العريسي رئيس حزب الهيئة الوطنية :**

لقد كان الرئيس شهاب رجلا وطنيا كبيرا واداريا، يسعى لوضع خطة تنظيمية للاوضاع الادارية اللبنانية . فقد خسره لبنان وخسر فيه الرجل النزيه العفيف النفس واليد، المخلص، المخلص لبلاده ووطنه . ونرجو ان يكون فؤاد شهاب في مسيرته العظيمة رمزا للبنان ولكل



من يريد ان يعمل في الحقل العام .

**الوزير فهمي شاهين :**

مع ان معرفتي الشخصية للراحل الكبير لم تكن وثيقة .. الا انني اعرفه من خلال مآثره واعماله على جميع الاصعدة .

واذ اقول الراحل الكبير، انما اعني فعلا كان كبيرا باخلاصه لمؤسسة جيشنا الباسل الذي كان للمغفور الفضل الاول في تأسيسها ... وكبيرا بتفانيه في خدمة الوطن الذي نذر نفسه له .

ومن هنا نقول، وبكل اخلاص بان لبنان قد فقد بموت الرئيس شهاب رجلا من خيرة رجالاته العظام .

**الوزير ميشال ساسين :**

ما من شك، بان لبنان قد خسر بموت الرئيس اللواء فؤاد شهاب احد قاداته وركائزه ورجالاته العظام .

**النائب يوسف حمود :**

لا شك على انه رجل عظيم، وقد بدأت عظمته بتأسيسه المؤسسة التي يفتخر بها كل لبناني، والتي هي درع لبنان «الجيش» .

ولا ينكر احد على ان هذا الرجل الكبير، عمل الكثير للبنان واكثر في الموقف الحرج . ومن هنا نقول ان موته هو خسارة فادحة على لبنان وعلى قلب كل لبناني .

**النائب جبران طوق :**

ما من شك بان موت المغفور الرئيس شهاب هو خسارة فادحة على لبنان . ولا يمكن لاي لبناني مخلص ان ينكر الآثار الحميدة التي خلفها هذا الرجل العظيم، اكان في تأسيس مؤسسة الجيش التي نفتخر بها، او على صعيد اعماله العسكرية المجيدة، او على صعيد توليه رئاسة الجمهورية .

ومن هنا نقول عن حق وحقيق بان لبنان قد فقد بفقدان الرئيس شهاب رجلا من اخلص وانبل رجالاته العظام الذين نترك للتاريخ ان يسجل اسماءهم في انصع صفحاته .

وسياسياً، وان يكن الناس يتداولون القليل الشائع حتى الآن .»

وفي جريدة المحرر كتب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي كمال جنبلاط تحت عنوان «خسره لبنان» : فؤاد شهاب خسره لبنان، لانه لم يستحقه معظم ابنائه ولم يقدروه حق قدره في الحكم وخارج الحكم . كان من الرجال القلائل الذين يتصفون بصفات رجل الدولة، ولا شك انه ترك اثراً كبيراً في ضمير اللبنانيين، لأنه كان يجمع بين العلم الغربي ونزعتة التنظيمية وبين هذه الشهامة الطبيعية والبساطة العفوية «...» ان موت فؤاد شهاب يترك فراغاً ضخماً لا يعوّض في السياسة اللبنانية .

وفي جريدة الانوار كتب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي كمال جنبلاط مقالاً آخر تحت عنوان : «فؤاد شهاب : مدرسة واخلاق» ومما قاله : يفقد اللبنانيون في الرئيس فؤاد شهاب، وجهاً مميزاً، من تاريخه القديم والحديث، وكأنه حدث ظهر في السياسة اللبنانية، يصعب تصور بروزه في بلد كلبنان، ولم يكن له حزب، ولم يكن يعطف على أرباب السياسة او يوفر لهم نقداً، ولم يكن يتصل بالشعب مباشرة، وكانت ابواب بيته معظم الاحيان مغلقة في وجه القاصدين، ولكنه بالرغم من كل ذلك، كان انجذاب الناس اليه كبيراً جداً. كمن يهرب من درب الطبيعة فتسعى الطبيعة اليه ...»

جريدة العمل كتبت مقالان في يومين ، الاول تحت عنوان : « مات قبل ان ينصفوه» ومما جاء فيه : ... الرجل لم يكن رئيساً عادياً من صنع الظروف . بل كان شخصية فريدة فعلت في الظروف، وفي حياة لبنان، فترة ليست قصيرة من الزمن، حتى ليصح القول ان « عهد فؤاد شهاب» يشكل صفحة غير عادية، بارزة في تاريخ لبنان . كان الناس قد بدأوا يكتشفون، كم كان هذا «الرئيس» كبيراً في تفكيره السياسي، وعظيماً في نظرته الى الدولة، الى اعمال الحكم، الى العدالة الاجتماعية في لبنان . كانت ثمار اصلاحاته قد بدأت تظهر، وتينع، في كل مرافق البلاد ...»

اما المقال الثاني فكان تحت عنوان : « كم هو متخلف هذا الصراع .» ومما جاء فيه : هذا الاجماع على ان فؤاد شهاب، كان رجل دولة، طاهراً ومصالحاً عظيماً، لماذا لم يكن قبل موته ؟ فؤاد شهاب، كان كما نقول عنه الآن بعد مماته، رجل دولة، وفي السياسة رسولاً . ومع ذلك لم نرحمه، ولم يشأ هو ان يدافع عن نفسه، ان يقاتل، وآثر الوحدة والضممت

والانزواء. وربما كان سبب كفره بالسياسة، وعلة تنكبه عن المسؤولية وكأنه كان يقول في نفسه، وهو في وحدته : اذا كان جزاء الرسولية، هذا الجزاء، فمعناه ان لا مكان للمصلحين والاختيار على هذه الارض. »

وتحت عنوان « فؤاد شهاب العظيم » كتب جورج عارج سعادته في « الحديث » : فؤاد شهاب اليوم في ذمة التاريخ، التاريخ الذي ينصف كبار الرجال، لذلك فان الايام وحدها ستحكي اسطورة رجل كبير، مر في دفتر التاريخ وقام بالواجب وخدم بكل اخلاص، ورسخ مفاهيم الحكم على اسلوب يتوافق والعصر الحديث .

فالجيش يبكيه اليوم، والشعب يبكيه ، والوطن في جناحيه وفي شطريه، الكل يفتقدون في غياب وجهه ذلك الفراغ الهائل، ولسان حال الكل يردد رحماك فؤاد شهاب ، وعزائونا بفقرك كبير لا يعوض .